

This item is provided to support UOB courses.

Its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission.

However, users may print, download, or email it for individual use for learning and research purposes only.

هذه الوثيقة متوفرة لمساندة مقرارات الجامعة.

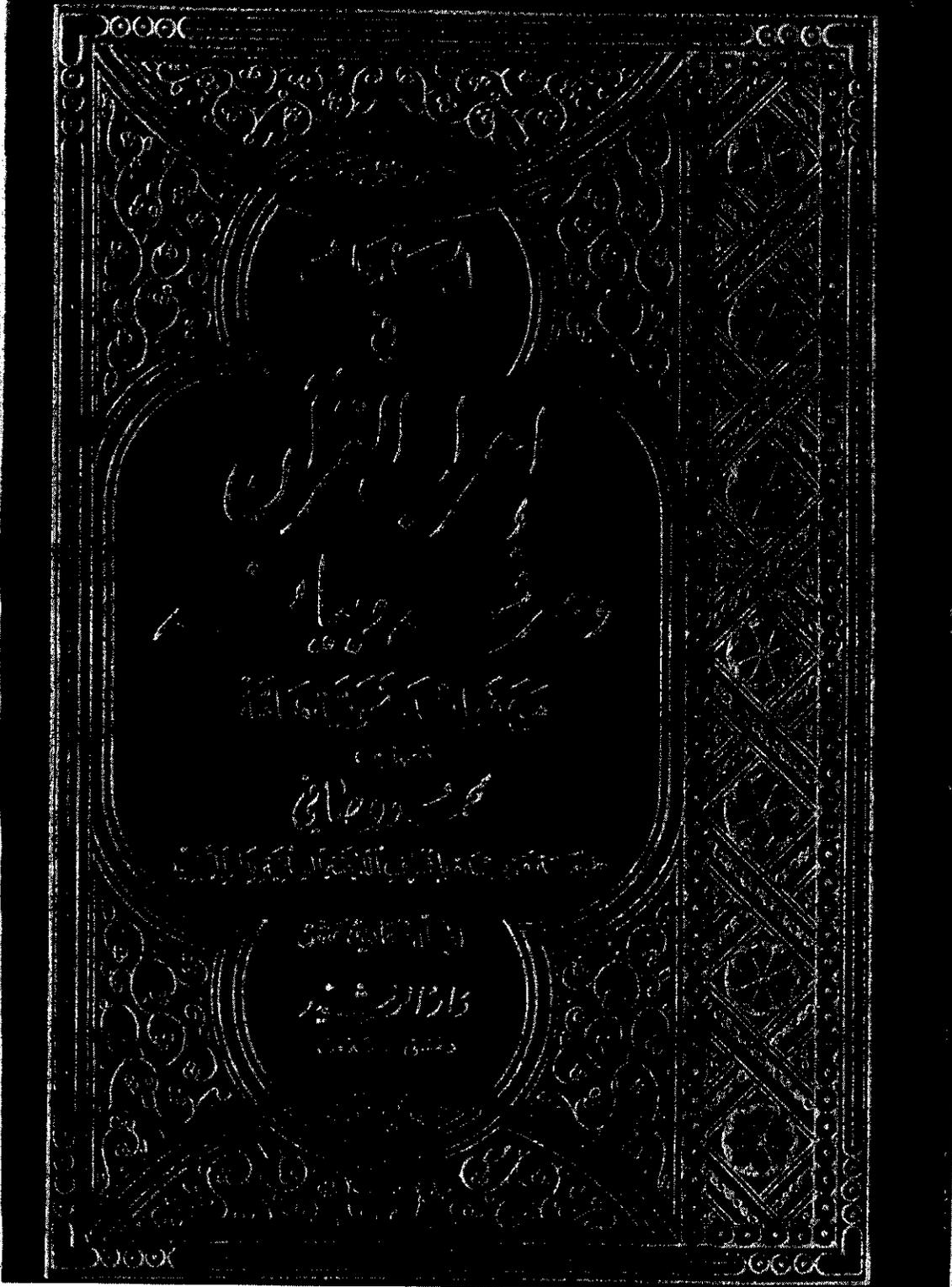
ويمنع منعاً باتاً نسخها في نسخ متعددة أو إرسالها بالبريد الإلكتروني إلى قائمة تعميم بدون الحصول على إذن مسبق من صاحب الحق القانوني للملكية الفكرية لكن يمكن للمستفيد أن يطبع أو يحفظ نسخة منها لاستخدام الشخصي لأغراض التعلم والبحث العلمي فقط.

عرب ٣١٥

د. سَيِّحَةُ الدُّرِّ

الْحَلَبِيِّ اللَّعْدِي

لِلنَّهْرِ الْعَرَّائِي



- ٤ - أن خبرها لا يتقدم على اسمها قبل مضي الخبر وبعده .
 ٥ - أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده، فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه، نحو (لا رجل ظريف فيها) و (لا رجل وامرأة فيها).
 ٦ - يجوز إلغاؤها إذا تكررت، نحو (لا حول ولا قوة إلا بالله) . ولك فتح الاسمين ورفعها والمخالفة بينهما.
 ٧ - أنه يكثر حذف خبرها، كما في الآية التي نحن بصددها (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت) أي فلا فوت لهم، وكذلك قوله تعالى ﴿قالوا: لا ضير﴾ أي لا ضير علينا، وتقيم لا تذكر الخبر حيثئذ.

..... ****

انتهت سورة «سبأ»
 ويليهما سورة «فاطر»

سُورَةُ فَاطِرٍ

آيَاتُهَا ٤٥ آيَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا
 أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتَشَىٰ وَثَلَّثَ وَرُبِعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

الإعراب : (الله) متعلق بخبر المبتدأ الحمد (جاعل) نعت ثان للفظ الجلالة مجرور (رسلاً) مفعول به لاسم الفاعل جاعل^(١)، (أولي) نعت لـ (رسلاً) منصوب، وعلامة النصب الياء، ملحق بجمع المذكر (متشى) نعت لأجنحة مجرور، وعلامة الجر الفتحة المقدرة على الألف، ممنوع من الصرف، صفة معدولة، وكذلك (ثلاث، رباع)، (في الخلق) متعلق بـ (يزيد)^(٢)، (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به (على كل) متعلق بـ (قدير).

(١) يجوز أن يكون حالاً إذا فسر (جاعل) بمعنى خالق.

(٢) أو هو في موضع المفعول الثاني.

جملة : «الحمد لله...» لا محل لها ابتدائية.

وجملة : «يزيد...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة : «يشاء...» لا محل لها صلة الموصول (ما).

وجملة : «إن الله...» لا محل لها تعليلية.

البلاغة.

معنى الزيادة: في قوله تعالى «يزيد في الخلق ما يشاء»:

خير ما قيل في هذه الآية ما أورده الزمخشري في كشافه : «والآية مطلقة تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامه، واعتدال صورته، وعمام في الأعضاء، وقوة في البطش، وحصافة في العقل، وجزالة في الرأي، وجراءة في القلب، وساحة في النفس، ودلاقة في اللسان، ولباقة في التكلم، وحسن تأن في مزاوله الأمور، وما أشبه ذلك مما لا يحيط به الوصف».

الفوائد.

١ - مفعول وفعل.

تصاغ من الأعداد من واحد إلى عشرة صيغتان ممنوعتان من الصرف هما: مفعول وفعل. فنقول: مرحد وأحاد، ومثنى وثناء، ومثلث وثلاث... الخ. وسبب المنع أن هذه الأعداد صفات معدولة.

٢ - قوله تعالى ﴿جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع﴾ وقوله تعالى في سورة النساء ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع﴾ قال النحاة والمفسرون: (الواو) بمعنى (أو) ولكن ابن هشام عقب على قولهم بقوله: لا يعرف ذلك في اللغة وإنما يقوله بعض ضعفاء المعريين والمفسرين، وأما الآية فقال أبو طاهر حمزة بن الحسين الأصفهاني، في كتابه المسمى بـ «الرسالة المعربة عن شرف الإعراب»: القول فيها بأن الواو بمعنى (أو) عجز عن درك الحق، فاعلموا أن الأعداد التي تجمع قسيان: قسم يؤول به ليضم بعضه إلى بعض، وهو الأصول كقوله تعالى ﴿ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم، تلك عشرة كاملة﴾ ورواينا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة﴾

وقسم يؤول به لايضم بعضه إلى بعض، وإنما يراد به الانفراد، لا الاجتماع، وهو الأعداد المعدولة، كآية النساء وآية فاطر الأنفي الذكر. وقال: أي منهم جماعة ذور جناحين، وجماعة ذور ثلاثة ثلاثة، وجماعة ذور أربعة أربعة فكل جنس مفرد بعدد.

٢ - ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

الإعراب : (ما) اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم (يفتح) مجزوم وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين (للناس) متعلق بـ (يفتح)، (من رحمة) متعلق بحال من (ما) ^(١) (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا) نافية للجنس (لها) متعلق بخبر لا (الواو) عاطفة (ما يمسك) فلا مرسل له) مثل ما يفتح... فلا ممسك لها (من بعده) متعلق بالخبر المحذوف ^(٢)، (الواو) استئنافية (الحكيم) خبر ثان مرفوع.

جملة : «يفتح الله...» لا محل لها استئنافية.

وجملة : «ولا ممسك لها...» في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة : «يمسك...» لا محل لها معطوفة على جملة يفتح.

وجملة : «لا مرسل له...» في محل جزم جواب الشرط الثاني مقترنة بالفاء.

وجملة : «هو العزيز...» لا محل لها استئنافية.

(١) أو تمييز له.

(٢) لم يعلق الظرف باسم الفاعل (مرسل)، لأن اسم (لا) النافية للجنس المبني لا يعمل وهو الرأي الغالب - ولكن يتسامح بالظرف ما لا يتسامح بغيره، فلا مانع من التعليق باسم الفاعل.

وجملة : «من عمل...» لا محل لها استئناف في حيز جواب النداء.

وجملة : «عمل سيئة...» في محل رفع خبر المبتدأ (من) (١).

وجملة : «ولا يجزى...» في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو... والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة : «من عمل (الثانية)» لا محل لها معطوفة على جملة (من عمل) الأولى.

وجملة : «هو مؤمن...» في محل نصب حال.

وجملة : «أولئك يدخلون...» في محل جزم جواب الشرط الثاني مقترنة بالفاء.

وجملة : «يدخلون...» في محل رفع خبر المبتدأ (أولئك).

وجملة : «يرزقون...» في محل نصب حال من فاعل يدخلون.

(٤١) (الوار) عاطفة (ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ (لي) متعلق بخبر المبتدأ (إلى النجاة) متعلق بـ(أدعو) (إلى النار) متعلق بـ(تدعونني).

وجملة : «يا قوم...» لا محل لها معطوفة على جملة يا قوم السابقة.

وجملة : «مالي...» لا محل لها جواب النداء.

وجملة : «أدعوكم...» في محل نصب حال من الضمير في (لي).

وجملة : «تدعونني...» في محل نصب حال من مقدر أي وما لكم

تدعونني والجملة المقترنة معطوفة على جملة مالي...

(٤٢) (اللام) لام التعليل (أفض مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام

(١) يجوز أن يكون الخبر جملة الشرط والجواب معاً في الشرطين المتعاطفين.

(أنى) اسم استفهام في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بـ(تؤفكون)، (الوار) فيه نائب الفاعل.

جملة النداء : «يا أيها...» لا محل لها استئنافية.

وجملة : «اذكروا...» لا محل لها جواب النداء.

وجملة : «هل من خالق غير الله...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة : «يرزقكم...» لا محل لها استئنافية (١).

وجملة : «لا إله إلا هو...» لا محل لها استئنافية.

وجملة : «تؤفكون...» في محل جزم جواب شرط مقدر أي إن كان هذا هو الحق

فأنى تؤفكون...

(٤) (الوار) عاطفة (الفاء) لربط الجواب بالشرط (قد) حرف تحقيق

(رسل) نائب الفاعل مرفوع (من قبلك) متعلق بنعت لرسل (٢)، (الوار)

عاطفة (إلى الله) متعلق بـ(ترجع)، (الأمر) نائب الفاعل مرفوع.

وجملة : «يكذبوك...» لا محل لها معطوفة على جملة النداء.

وجملة : «كذبت رسل...» في محل جزم جواب الشرط مقترنة

بـالفاء.

وجملة : «ترجع الأمور...» لا محل لها معطوفة على جملة يكذبوك.

٥ - ٧ - ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَعْرَنُّكَ الْحَيَوةُ الذَّنْبِ

وَلَا يَغْرَبَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكَرَّ عَدُوًّا فَأَحْذَرُوهُ عَدُوًّا إِنَّكُمْ يَدْعُونَ

حَرْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾

(١) أو في محل رفع خبر ثان للمبتدأ خالق.

(٢) أو متعلق بـ(كذبت).

الإعراب : (يأتيها الناس) مرّ إعرابها^(١)، (الفاء) عاطفة لربط المسبب بالسبب (لا) ناهية جازمة في الموضعين (تفرّنكم) مضارع مبني على الفتح في محلّ جزم، ومثله (يفرّنكم)، (بالله) متعلّق بـ(يفرّنكم)، و(الباء) سببية بحذف مضاف أي بسبب حلم الله.

جملة : «يأتيها الناس...» لا محلّ لها استئنافية.

وجملة : «إنّ وعد الله حقّ...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة : «ولا تفرّنكم الحياة...» لا محلّ لها معطوفة على استئناف

مقدّر أي: تنبهوا فلا تفرّنكم...».

وجملة : «لا يفرّنكم بالله الغرور...» معطوفة على جملة لا تفرّنكم

الحياة...

(٦) (لكم) متعلّق بحال من عدو (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (عدوًّا)

مفعول به ثان منصوب، (من أصحاب) متعلّق بخبر يكونوا.

وجملة : «إنّ الشيطان لكم عدوّ...» لا محلّ لها استئناف في حيّز

جواب النداء.

وجملة : «اتخذوه...» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن

وعيتم ذلك فاتخذوه... أو إن أردتم النجاة من النار فاتخذوه...

وجملة : «يدعو...» لا محلّ لها تعليل لما سبق.

وجملة : «يكونوا...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (أن)

المضمر.

والمصدر المؤوّل (أن يكونوا...) في محلّ جرّ باللام متعلّق

بـ(يدعو).

(١) في الآية (٣) من هذه السورة.

(٢) أو هي جواب شرط مقدّر أي: إن أردتم الفوز بوعد الله فلا تفرّنكم الحياة.

(٧) (لهم) متعلّق بخبر مقدّم في الموضعين للمبتدئين عذاب ومغفرة (أجن) معطوف على مغفرة بالواو مرفوع.

وجملة : «الذين كفروا...» لا محلّ لها استئناف في حيّز جواب

النداء.

وجملة : «كفروا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الأول.

وجملة : «لهم عذاب...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين).

وجملة : «الذين آمنوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الذين

كفروا...

وجملة : «آمنوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الثاني.

وجملة : «عملوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة آمنوا.

وجملة : «لهم مغفرة...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الذين)

الثاني.

٨ - ﴿أَمَّنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ قَرَأَهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾

الإعراب : (الهمزة) للاستفهام الإنكاري (الفاء) استئنافية (من) اسم

موصول في محلّ رفع مبتدأ، والخبر محذوف تقديره كمن هداه الله

(له) متعلّق بـ(زَيْنَ)، (سوء) نائب الفاعل مرفوع (حسنًا) مفعول به ثان

منصوب (الفاء) استئنافية (من) اسم موصول في محلّ نصب مفعول به

في الموضعين (الفاء) رابطة لجواب شرط مقدّر (لا) ناهية جازمة (عليهم)

متعلّق بـ(تذهب)، (حسرات) مصدر في موضع الحال منصوب^(١)،

وعلاوة النصب الكسرة (ما) حرف مصدرية^(٢).

(١) أو مفعول لاجله منصوب.

(٢) أو اسم موصول في محلّ جرّ متعلّق بعليهم، والعائد محذوف.

والمصدر المؤول (ما يصنعون...) في محلّ جرّ بس (الباء) متعلّق بعليم.

جملة : «من زين له سوء..» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «زين له سوء..» لا محلّ لها صلة الموصول (من) الأول.

وجملة : «رآه...» لا محلّ لها معطوفة على جملة زين..

وجملة : «إنّ الله يضلّ...» لا محلّ لها استثنائية تعليلية.

وجملة : «ويضلّ...» في محلّ رفع خبر إنّ.

وجملة : «ويشاء...» لا محلّ لها صلة الموصول (من) الثاني.

وجملة : «يهدّي...» في محلّ رفع معطوفة على جملة يضلّ.

وجملة : «ويشاء (الثانية)» لا محلّ لها صل الموصول (من) الثالث.

وجملة : «ولا تذهب نفسك..» في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي : إن

عذبوا فلا تذهب...

وجملة : «إنّ الله عليم..» لا محلّ لها تعليلية.

وجملة : «يصنعون...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفيّ (ما).

البلاغة

فن الإيغال : في قوله تعالى «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات».

وفن الإيغال، هو الإتيان بكلام يعتبر بمثابة التهمة لكلام سبقه احتياطاً، فقد أقسم الله بحياة الرسول أكثر من مرة على أن الذين أعرضوا عنه وخالفوه قد تجاوزوا كل حدّ يعارضهم، ودلّلوا على أنهم مفرطون في الغياوة، وموغولون في الضلال، كما قال تعالى في أكثر من موضع «لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون» وقوله أيضاً «ولا يجزئك الذين يسارعون في الكفر».

٩ - «وَاللّٰهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَنِيَّ سَجَابَا فَسُقْنَهَا إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهَا الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذٰلِكَ النُّشُورُ»

الإحراب : (الواو) استثنائية (الفاء) عاطفة في المواضع الثلاثة^(١)، (إلى بلد) متعلّق بسقناه، (به) متعلّق بـ(أحيينا)، (بعد) ظرف منصوب متعلّق بـ(أحيينا)، وهو للزمان (كذلك) متعلّق بمحذوف خبر مقدّم للمبتدأ (النشور).

جملة : «الله الذي...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة : «وأرسل...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة : «تثير...» لا محلّ لها معطوفة على صلة الموصول^(٢).

وجملة : «سقناه...» لا محلّ لها معطوفة على جملة تثير.

وجملة : «أحيينا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة سقناه..

وجملة : «وكذلك النشور...» لا محلّ لها استثنائية مقرّرة لمضمون ما

سبق.

البلاغة

١- الالتفات : في قوله تعالى «والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه».

الفتاتان: الأولى: حيث أخبر بالفعل المضارع عن الماضي، فقد قال: «فتثير» مضارع، وما قبله وما بعده ماضٍ، ليحكى الحال التي تقع فيها إثارة الرياح السحاب، وتستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية؛ وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية، بحال تستغرب، أو تهم المخاطب، أو غير ذلك.

والالفتات الثاني: في قوله «فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا».

ولو جرى على نمط الكلام لقال فسقى وأحياه، ولكنه عدل بها عن لفظ الغيبة إلى لفظ التكلم، وهو أدخل في الاختصاص وأدل عليه. وإنما عبر بالماضيين بعد

(١) وفي (سقناه) الفتات من الغيبة إلى المتكلم.

(٢) والعائد محذوف أي تثير الرياح بإرادته.

المضارع للدلالة على التحقق.

٢- التشبيه المرسل: في قوله تعالى «كذلك النشور».

تشبيه مرسل، لوجود الأداة، أي كمثل إحياء الموات نشور الأموات، في صحة المقدورية، أو في كيفية الإحياء.

١٠- ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ﴾

الإعراب: (من) اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ (كان) ماض ناقص - ناسخ - في محل جزم فعل الشرط، (الفاء) رابطة لجواب الشرط، (الله) متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ العزّة (جميعة) حال منصوبة من العزّة الثاني أي في الدنيا والآخرة (إليه) متعلق بـ(يصعد)، (الواو) عاطفة (العمل) مبتدأ مرفوع^(١)، وفاعل (يرفعه) ضمير يعود على لفظ الجلالة^(٢)، وضمير الغائب يعود على العمل (الواو) عاطفة (لهم) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ عذاب (السيئات) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفة^(٣)، أي يمكرون المكرات السيئات (هو) ضمير منفصل مبتدأ خبره جملة يبور.

جملة: «من كان...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «كان يريد...» في محل رفع خبر المبتدأ (من).

(١) أو معطوف على الكلم، وجملة يرفعه حال من العمل، أو استئناف بياني.

(٢) أو يعود على العمل، وضمير الغائب يعود على الكلم الطيب.

(٣) وإذا ضمنت الفعل (يمكرون) معنى يكسيون، فالسيئات مفعول به.

وجملة: «يريد...» في محل نصب خبر كان.

وجملة: «الله العزّة...» لا محل لها تعليل للجواب المقدر أي: من كان يريد العزّة فليطلبها من عند الله.

وجملة: «يصعد...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «العمل الصالح يرفعه...» لا محل لها معطوفة على جملة يصعد^(١).

وجملة: «يرفعه...» في محل رفع خبر المبتدأ (العمل).

وجملة: «الذين يمكرون...» لا محل لها معطوفة على جملة من كان...^(٢)

وجملة: «يمكرون...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «لهم عذاب...» في محل رفع خبر المبتدأ (الذين).

وجملة: «مكرو أولئك...» لا محل لها معطوفة على الاستئنافية.

وجملة: «هو يبور...» في محل رفع خبر المبتدأ «مكرو».

وجملة: «يبور» في محل رفع خبر المبتدأ (هو).

البلاغة

المجاز المرسل: في قوله تعالى «إليه يصعد الكلم الطيب».

صعود الكلم إليه تعالى مجاز مرسل عن قبوله بعلاقة اللزوم، أو استعارة بتشبيه القبول بالصعود، ويجوز أن يجعل الكلم مجازاً عما كتب فيه بعلاقة الحلول.

١١ - ١٢ - ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعْمِرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ

(١) يجوز أن تكون حالاً من الكلم.

غير جازم (ما) نافية (لكم) متعلق بـ (استجابوا) (يوم) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (يكفرون)، وكذلك (بشرككم)، (الواو) استثنائية (لا) نافية...
وجملة: «تدعوهم...» لا محل لها تعليلية - أو استثنافية بيانية -
وجملة: «لا يسمعون...» لا محل لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء.

وجملة: «سمعوا...» لا محل لها معطوفة على جملة تدعوهم.
وجملة: «ما استجابوا...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.
وجملة: «يكفرون...» لا محل لها معطوفة على جملة تدعوهم.
وجملة: «لا يتنبك مثل خبير...» لا محل لها استثنائية..

الصرف: (قطمير)، اسم لما يغلف نواة التمر من قشر... أو هو شق النواة - وهو اختيار المبرد - وزنه فعليل.

قوائد

من أنواع (لو):

من أنواع (لو) ما لا يعقل فيه بين الجزأين ارتباط مناسب، وهو قسمان:
١ - ما يراد فيه تقرير الجواب، وجد الشرط أو فقد، ولكنه مع فقدة أولى. وذلك كالأثر عن عمر رضي الله عنه: «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه» فإنه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال، وعلى أن انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى، وإنما لم تدل على انتفاء الجواب لأمرين:

أحدهما: أن دلالتها على ذلك إنما هو من باب مفهوم المخالفة. وفي هذا الأثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية، لأنه إذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف أولى، وإذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة.

الثاني: لما فقدت المناسبة انتفت العلية، فلم يجعل عدم الخوف عملة عدم المعصية، فعلمنا أن عدم المعصية، معلل بأمر آخر، وهو الحياء والإعظام، وذلك مستمر مع الخوف، فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستنداً إلى ذلك السبب

وحدد وعند الخوف مستنداً إليه فقط أو إليه وإلى الخوف. وعلى ذلك تتخرج آية لقمان ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾ لأن العقل يجزم بأن الكلمات إذا لم تنفذ مع كثرة هذه الأمور فلأن لا تنفذ مع قلتها أولى. وكذا في الآية التي نحن بصدها ﴿ولو سمعوا ما استجابوا لهم﴾ لأن عدم الاستجابة عند سماع أولي. وكذا ﴿ولو أن ما في السموات من شجرة﴾ فإن التولي عند عدم الإسراع أولى.

٢ - أن يكون الجواب مقررأ على كل حال، من غير تعرض لأولوية، نحو (ولو وردوا لعادوا لما نهوا عنه)، فهذا وأمثاله يعرف بثبوته بعلة أخرى مستمرة على التقديرين، والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني، وأما الامتناع في الأول فإنه وإن كان حاصلأ لكنه ليس المقصود.

ويتضح من خلال ذلك فساد قول القائل بأن (لو) حرف امتناع لامتناع، وأن العادة الجسدية قول سببه به رحمه الله «حرف لما كان سيقم لوقوع غيره».

١٥ - ١٨ - ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنْ مَأْنَسْتَ الَّذِينَ يُحِشُّونَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

الإعراب: (يا أيها الناس) مر إعرابها^(١)، (إلى الله) متعلق بالفقراء (هو) ضمير فصل (الغني) خبر المبتدأ الله.
جملة: يا أيها الناس... لا محل لها استثنائية.

(١) في الآية (٣) من هذه السورة.

وجملة : «أنتم الفقراء...» لا محل لها جواب النداء.
وجملة : «الله... الغني...» لا محل لها معطوفة على جواب
النداء

(١٦) (بخلق) متعلق بـ(يات)...

وجملة : «يشأ...» لا محل لها استئناف في أول النداء.

وجملة : «ويذهبكم...» لا محل لها جواب الشرط غير مقترنة
بالفاء.

وجملة : «يات...» لا محل لها معطوفة على جملة يذهبكم.

(١٧) (الوار) عاطفة (ما) نافية عاملة عمل ليس (على الله) متعلق بعزير
(عزير) مجرور لفظاً منصوب محلاً خيراً ما.

وجملة : «وما ذلك... بعزير» لا محل لها معطوفة على جملة يشأ.

(١٨) (الوار) عاطفة (لا) نافية (وازره) فاعل مرفوع على حذف موصوف
أي نفس وازره (وزر) مفعول به منصوب (أخرى) مضاف إليه مجرور
وعلى حذف موصوف أي نفس أخرى (مثقلة) فاعل تدع وعلى حذف
موصوف أي نفس مثقلة (إلى حملها) متعلق بـ(تدع)، ومفعول تدع
محذوف أي تدع نفس نفساً (لا) نافية (يحمل) مضارع مجزوم جواب
الشرط مبني للمجهول (منه) متعلق بـ(يحمل)، (شيء) نائب الفاعل
(الوار) حاله (لو) حرف شرط غير جازم، واسم (كان) ضمير يعود على
المدعو المفهوم من سياق الكلام (ذا) خبر كان منصوب^(١)، (إنما) كسافة
ومكفوفة (بالغيب) حال من المفعول - أو الفاعل - (الوار) استئنافية - أو
عاطفة - (تركى) فعل ماض مبني في محل جزم فعل الشرط (الفاء)
رابطة لجواب الشرط (إنما) مثل الأولى (لنفسه) متعلق بحال من فاعل
يتركى (الوار) عاطفة (إلى الله) خبر مقدم...

(١) أجاز العكبري أن يكون حالاً من فاعل كان النارة.

وجملة : «لا تزر وازرة...» لا محل لها معطوفة على جملة يشأ.
وجملة : «تدع مثقلة...» لا محل لها معطوفة على جملة يشأ.
وجملة : «لا يحمل منه شيء...» لا محل لها جواب الشرط غير
مقترنة بالفاء.

وجملة : «كان ذا قلوب...» في محل نصب حال... وجواب
الشرط. محذوف دل عليه ما قبله.

وجملة : «إنما تنذر...» لا محل لها استئنافية.

وجملة : «ويخشون...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة : «أقاموا...» لا محل لها معطوفة على جملة الصلة.

وجملة : «من تركى...» لا محل لها معطوفة على جملة إنما
تنذر...

وجملة : «تركى...» في محل رفع خبر المبتدأ (من).

وجملة : «يتركى...» في محل جزم جواب الشرط.

وجملة : «إلى الله المصير...» لا محل لها معطوفة على جملة
من تركى.

الصرف : (١٨) مثقلة: مؤنث مثقل، اسم مفعول من الرباعي

أثقل، وزنه مفعل بضم الميم وفتح العين.

(حملها)، اسم لما يحمل، الجمع أحمال زنة أفعال حوالة زنة

فعله بضم الفاء.

البلاغة

١- المبالغة: في قوله تعالى «أنتم الفقراء إلى الله»

عُرف الفقراء بالمبالغة في فقرهم، كما أنهم لكثرة افتقارهم، وشدة احتياجهم،

الفقراء فحسب، وأن افتقار سائر الخلائق بالنسبة إلى فقرهم بمنزلة تعدد

وذلك قال تعالى «وخلق الإنسان ضعيفاً».

٢- جناس الاشتقاق: في قوله تعالى «ولاتزر وازرة وزر أخرى».

فالجناس بين تزر ووازة ووزر. والوزر كما في الصباح الإثم، والوزر النفل أيضاً ومنه يقال وزر يزر من باب وعد إذا حمل الإثم.

١٩ - ٢٣ - ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ إِنَّ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾

الإعراب: (الوار) استثنائية (ما) نافية (لا) زائدة لتأكيد النفي في المواضع الخمسة^(١)، (الظلمات، النور، الظل، الحرور) ألفاظ معطوفة بحروف العطف على الأعمى والبصير كل بما يقابله (ما) مثل الأولى (الأموات) معطوف على الأحياء (ما) التانئة نافية عامدة عمل ليس (مسمع) مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما (في القبور) متعلق بمحذوف صلة من.

(إن) نافية (إلا) للحصر (نذير) خبر المبتدأ أنت.

جملة: «وما يستوي الأعمى...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «وما يستوي الأحياء...» لا محل لها معطوفة على الاستثنائية.

وجملة: «إن الله يسمع...» لا محل لها استثنائية.

وجملة: «يسمع من يشاء...» في محل رفع خبر إن.

وجملة: «يشاء...» لا محل لها صلة الموصول (من).

(١) قيل الزوائد قيل (النور، الحرور، الأموات)، وغير زوائد قيل (الظلمات، الظل) لأنهما فاعلان لفعلين محذوفين.

وجملة: «ما أنت بسمع...» لا محل لها معطوفة على جملة إن الله يسمع.

وجملة: «إن أنت إلا نذير...» لا محل لها تعليلية - أو استئناف بياني -

المصدر: (الحرور)، مصدر حر يحتر باب ضرب وباب نصر وهو اشتداد حر الشمس وغيره، أو هو اسم للريح الحارة. قال أبو عبيدة: أخبرنا رؤية أن الحرور بالنهار والسموم بالليل - واللفظ مؤنث وزنه فعول بفتح الفاء.

البلاغة

التشثيل والطباق: في قوله تعالى «الأعمى والبصير».

مثل للمؤمن والكافر، والظلمات والنور، مثل للحق والباطل، وكذلك الظل والحرور، الأحياء والأموات، مثل للذين دخلوا في الإسلام والذين لم يدخلوا فيه وأصروا على الكفر.

٢٤ - ٢٦ - ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ وَإِن يَكذُوبُكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ﴾

الإعراب: (إنّا) حرف مشبه بالفعل واسمه (بالحق) متعلق بحال من المفعول أو من الفاعل (بشيراً) حال من المفعول منصوبة (الوار) عاطفة (إن) حرف نفي (أمة) مجرور لفظاً مرفوع محلاً مبتدأ - معتمد على نفي - (إلا) للحصر (فيها) متعلق بـ(خلا).

جملة: «إنّا أرسلناك...» لا محل لها استثنائية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عرب ۲۱۵

د. سحفة الدكر

التحليل اللغوي

للنص العرّابي

فتحة، قال أبو علي وتلميذه ابن حني: فتحة إعراب، وقال غيرهما: فتحة بناء، وعلى ذلك توجه الآية التي نحن بصددها: أما الرابع: فهو ظرف محتص، بحر: صيم رمضان.

* * *

سُورَةُ الْفُطْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَمَسُدُّ لِيهِ فَاظِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِيَّةِ نُشُورًا أُولَىٰ أَجْنَحِهِ مَتْنَىٰ وَتِلْكَ وَرِزْقٌ يُرِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يُنْشَأُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ خَيْرٍ مِنَ خَلْقِكُمْ أَنْ يَبْرُؤَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَافٌ تُوَفَّقُونَ ﴿٣﴾﴾

☆ اللقمة:

﴿فَاظِرُ السَّمَوَاتِ﴾ خالقها على غير مثال، وأصل الفطر: الشق مطلقاً، وقيل: الشق طولاً، وبابه: نصر، كما في المختار، وعن مجاهد عن ابن عباس: ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض حتى اختصم إليّ أعرابيان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي: ابتدأتها، وابتدعتها، وقد جمع بعضهم معنى هذه المادة على اختلافه فقال:

الابتداء والابتداء فطس والصدع والغمر وأما الفطر
 فنترك صوم بعض كم فطر وما بدا من عنب في الشجر
 ﴿تؤفكون﴾ تصرفون، من الأفك بالفتح، وهو الصرف، يقال: ما
 أفكك عن كذا؟ أي: ما صرفك عنه، وقيل: هو من الإفك بالكسر، وهو
 الكذب، وفي المختار: والأفك بالفتح. مصدر أفكه، أي: قلبه، وصرفه
 عن الشيء، وبابه: ضرب، ومنه قوله تعالى ﴿قالوا أحيينا لنبيئنا عماء وميتنا
 عليها آباءنا﴾

⊙ الإعراب

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الحمد: مبتدأ، والله: خبره، وفاطر
 السموات: صفة له، والأرض: عطفت على السموات، وأل في الحمد:
 حسية استخرافية، أي: حسن الحمد، والإضافة في فاطر السموات
 محضة، لأنه للماضي، ﴿جاءل الملائكة﴾ وأولى أجنحة منى وألئك ورئع
 جاءل الملائكة: صفة ثانية، والإضافة هنا محضة أيضاً، واعتبرها بعضهم
 غير محضة، لأنها حكايه حال، ولهذا سماع أعمال اسم الفاعل، لأنه لا يعمل
 إذا كان بمعنى الماضي، ولهذا جعل بعضهم رسلاً منصوبه بفعل مضمر،
 وجوز الكسائي عمله على كل حال، ورسلاً: مفعول ثان للجاءل، وإذا
 كانت جاعل بمعنى خالق كانت رسلاً حالاً مقدّمة، وأولى أجنحة: نعت
 لرسلاً، ومنى، وثلاث، ورباع: صفات لأجنحة، وقد منعت من الصرف
 للوصف والعدل عن المكرر، أي اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة،
 وقد تقدم الكلام في هذه الصفات في سورة النساء، وأعربها الكارزوني في
 حاشيته بدلاً من أجنحة ﴿يريد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير﴾ كلام
 مستأنف، مقرر لما قبله، وفي الخلق: متعلقان بيزيد، وما: مفعول به،
 وجملة يشاء: صلة، وإن، واسمها، وعلى كل شيء: متعلقان بقدير،
 وقدير: خبر إن والجملة: تعليلية لا محل لها.
 ﴿مَا يَفْتِخُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ ما: اسم شرط جازم في محل

نصب مفعول به مقدم ليفتح، ويفتح: فعل الشرط، والله: فاعل، وللناس:
 متعلقان بيفتح، ومن رحمة: حال، والفاء: رابطة لجواب الشرط، ولا:
 نافية للجنس، وممسك: اسمها، ولها: خبرها، والجملة: في محل جزم
 جواب الشرط ﴿وَمَا تُنصِتُ إِلَّا مَنْ يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ يَقُولُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الروا:
 عاطفة، وما اسم شرط جازم في محل نصب أيضاً مفعول مقدم لممسك،
 ويمسك: فعل الشرط، والفاء: رابطة، ولا: نافية للجنس، ومرسل:
 اسمها، وله: خبرها، وفي قوله أولاً: ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ جعل التائب على
 معنى ما، لأن المراد الرحمة، وفي الثاني جعل على اللفظ، ومن بعده:
 حال، أي بعد إمساكه، وهو مبتدأ، والعرب: خير أول، والحكيم: خير
 ثان ﴿يَأْتِي النَّاسَ أَذْكَرًا بَعِثْتَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ يا: حرف نداء، وأي: منادى بكرة
 مفصولة مني على الضم في محل نصب، والهاء: للتنبيه، والناس: مفعول
 وأذكر والنعمة الله: فعل أمر، ومفعول به، ومضاف إليه، وعليكم
 متعلقان بتعنة، لأنها بمعنى الإيعام، وإذا كانت بمعنى المتعم به تعلق الجار
 والمجرور بمحذوف على أنه حال.

﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ عِندَ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ هل: حرف استفهام،
 ومن: حرف جزاء لفظي، وخالق: مبتدأ محذوف لفظاً، مرفوع محلاً، وغير
 الله: صفة لخالق على المحل، أو: على اللفظ، أو: منصوب على
 الاستثناء، وقرئ بها جمعاً، وخبر خالق: محذوف، أي: لكم، ويجوز
 أن تكون جملة يرزقكم نصباً على الحال، أو: رفعاً صفة لخالق على
 المحل، أو: جراً صفة لخالق على اللفظ، ويجوز أن تكون خبراً لخالق،
 ومن السماء: متعلقان بيزقكم، والأرض: عطفت، وسيأتي المزيد من
 إعراب هذه الآية وما قيل فيها في باب الفوائد، ومعنى الاستفهام: التقرير،
 والتوبيخ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّبِ تَوَكُّرًا﴾ جملة مستأنفة، مسوقة لتقرير
 النفي المستفاد من الاستفهام، وقد تقدم إعراب لا إله إلا الله مفصلاً، فأني:
 الفاء: استئنافية، وأني: اسم استفهام في محل نصب حال، وتوكون: فعل

مضارع مبني للمجهول، والواو نائب فاعل.
* الفوائد

(المعنى «نزيد في الخلق ما نشاء»):

اشتملت هذه الآيات على فوائد كثيرة، أولها: معنى الزيادة في الخلق، ونرى أن خير ما قيل فيها ما أورده الزمخشري في كشافه، فيعد أن أورده ما قاله العلماء فيها قال: والآية مطلقة تناول كل زيادة في الخلق من طول قامه، واعتدال صورته، وتمام في الأعضاء وقوة في الطين، وحصافة في العقل، وجراله في الرأي، وحرارة في القلب، وسماحة في النفس، وذلافة في اللسان، ولثافة في التكلم، وحسن تأن في مزاولة الأمور، وما أشبه ذلك مما لا يحيط به الوصف. وهذا الكلام على وجازته وبلاغته جامع مانع، وفيه تكليل مريض لما يراه من تفاوت في مخلوقات الله.

واستعارة الفتح للإطلاق والإرسال، كأنها هي آيات موصدة لا يفتح معالقتها إلا الله من صنوف النعم، وضروب الآلاء، كالرزق، والمطر، والصحة، والأمن في الأوطان، وغير ذلك مما لا يحصى عدده.

وفي تنكير الرحمة ما يدل على الإشاعة، والإيهام لتندرج في مطاوعها ضروب النعم كما تقدم.

٢- إعراب هل من خالق.

منع بعضهم أن تكون جملة يرزقكم خيرا لخالق؛ لأن هل لا تدخل على مبتدأ مجرر عنه بفعل على الأصح.

٣- مواضع زيادة «من»:

قلنا في مكان آخر: أن «من» الجارة تزداد قبل النكرة إذا سبقت بفتحة، أو نهي، أو استفهام، ونضيف هنا: أن ذلك يطرد في تسعة أوجه:

١- في الابتداء.

٢- في الفاعل.

٣- في اسم كان.

٤- في مفعول ما يتعدى لواحد.

٥- في أول مفعولي ظننت.

٦- في أول مفاعيل علمت.

٧- في أول مفعولي أعظيت.

٨- في ثاني مفعولي أعظيت.

٩- في مفعولي قالم ينسم فاعله.

﴿ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٢﴾ إِنْ الشَّيْطَانُ لَكَرِهْدُ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٣﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٤﴾

○ الإعراب:

﴿ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ كلام مستأنف، مشوق لتسليته ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ كلام مستأنف، مشوق لتسليته ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ مخاطبة للناس، بان له. فيمن تقدمه من الأنبياء أسوة حسنة. وإن: حرف شرط، جازم، وكذبوك: فعل الشرط، وعلامة جزمه: حذف النون، والواو: فاعل، والكاف مفعول به. والفاء: رابطة لجواب الشرط، وخمالة قد كذبت: في محل جزم جواب الشرط، وهي من وضع السبب موضع المسبب، وهي التأسى والتقدير، فتأس بتكذيب الرسل من قبلك، ورسل: نائب فاعل، ومن قبلك: صفة لرسل، وبهذا التقدير يجاب عن الاعتراض بأن من حق الجزاء أن يتعقب الشرط، وهذا سابق له. ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ الواو: عاطفة، وإلى الله: متعلقان بترجع، والأمور: نائب فاعل. ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ

يا أيها الناس: تقدم إعرابها كثيراً، وإن، واسمها، وخبرها.
 الفاء: الفصيحة، ولا:
 ناهية، وتغرنكم: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
 الثقيلة، وهو في محل جزم بلا الناهية، والكاف: مفعول به، والحياة:
 فاعل، والدنيا: صفة، ولا يغرنكم بالله الغرور: عطف على ما تقدم،
 والغرور بفتح الغين: صيغة مبالغة كالصبور، والشكور، والمراد بها:
 الشيطان؛ لأن ذلك ديدنه.

إن، واسمها، ولكم: متعلقان
 بعدو، أو: حال منه، وعدو: خبر إن، والفاء: الفصيحة، واتخذوه: فعل
 أمر، وفاعل، ومفعول به أول، وعدواً: مفعول به ثان.

إِنَّمَا كَفَرُوا بِمَن لَّمْ يَأْتِيهِمُ الْبُرْهَانُ إِنَّمَا كَفَرُوا هُمُومًا وَيَدْعُوا:
 فعل مضارع، وفاعله مستتر، تقديره: هو، وحزبه: مفعول به، واللام:
 للتعليل، ويكونوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام
 التعليل، ويجوز أن تكون اللام هي لام الصيرورة، أو العاقبة، والواو: اسم
 يكونوا، ومن أصحاب السعير: خبرها. ﴿لَا يَأْتِيهِمُ الْبُرْهَانُ إِنَّمَا كَفَرُوا هُمُومًا﴾
 الذين: مبتدأ، وجملة كفروا: صلة، ولهم: خبر مقدم، وعذاب: مبتدأ
 مؤخر، والجملة الاسمية: خبر الذين، وشديد: صفة، ويجوز أن يكون
 اسم الموصول بدلاً من الواو في ليكونوا، أو: صفة لحزبه، فيكون موضعه
 النصب، كما يجوز أن يكون محله الجر على أنه بدل من أصحاب، أو أنه
 نعت لأصحاب. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ الذين:
 مبتدأ، وجملة آمنوا: صلة، وعملوا الصالحات: عطف على آمنوا، ولهم:
 خبر مقدم، ومغفرة: مبتدأ مؤخر، والجملة: خبر الذين، وأجر: عطف
 على مغفرة، وكبير: صفة.

﴿أَمَّنْ زَيْنٌ لَّهُمْ سُوءُ عَمَلِهِمْ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾

فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾

كلام مستأنف، مسوق لتقرير ما سبق من التباين بين عاقبتَي الفريقين ببيان
 تباين حالهما السوءي إلى تيسر أحوالهم. والهمزة: الالاسنة يوم الإللكاري.
 والفاء: عاطفة على محذوف، وقد تقدمت نظائرها، ومن: اسم موصول
 في محل رفع مبتدأ، خبره: محذوف دل عليه سياق الكلام، والتقدير: كمن
 هداه الله، وأعربه بدر الدين بن مالك: اسم شرط، وجواب الشرط:
 محذوف، تقديره: ذهب نفسك عليهم حسرة، وجملة زين صلة: من،
 وله: متعلقان بزین، وسوء عمله: نائب فاعل. فرأه: الفاء: عاطفة،
 ورأه: عطف على زين، والهاء: مفعول رأى الأول، وحسناً: مفعول رأى
 الثاني؛ لأنوا قلته. والفاء: عاطفة لما قبلها، وجواب الشرط:
 وأن، واسمها، وجملة يضل: خبرها، ومن يشاء: مفعول يضل، وجملة
 ويهدي من يشاء: عطف على جملة يضل من يشاء.

الفاء: الفصيحة، ولا: ناهية وتذهب: فعل
 مضارع مجزوم بلا، ونفسك: فاعل، وعليهم: متعلقان بتذهب، كما
 تقول: هلك عليه حياً، ومات عليه حزناً، ولا يجوز أن يتعلق بحسرات؛
 لأن المصدر لا تقدم عليه صلته، وحسرات: مفعول لأجله، والمعنى: فلا
 تهلك نفسك للحسرات، وقال المبرد: إنها تمييز، وقال الزمخشري: يجوز
 أن يكون حالاً؛ كأن كلها صارت حسرات لفرط التحسر، كما قال جرير:

مشق الهواجر لحمهن مع الشرى

حتى ذهبن كلاكلاً وصدورا

يصف نوقاً بالهزال، يقال: فرس مشقوق، أي: طويل مهزول، وجارية
 ممشوقة القوام، والهاجرة: شدة الحر، والشرى بالضم: سير الليل،
 والكلكل، والكلكال: الصدر؛ أي: صرن من شدة الحر كأنهن عظام فقط،

لألحم عليهن، وغطفت الصدور على الكلاكل للفتنير، وسناني العزيرة من هذا النحت في باب البلاغة.

وإن، واسمها، وجبرها، ونعما يصنعون، متعلقان بيلم.

البلاغة:

في قوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ مِنَ الْإِيمَانِ﴾ كلام يعتبر بمثابة النعمة لكلام منسفة الخطايا، فقد أكرم الله تعالى بحياة الرسول أكثر من مرة. أن الذين أعرضوا عنه، وخالفوه، قد تجاوزوا كل حد بإعراضهم، وذلكوا على أنهم مفرطون في العنادة، موعلون في الضلال، كما قال تعالى في أكثر من موضع: ﴿لَعَنَّا الَّذِينَ كَفَرُوا لَمَّا بَدَأْنَا أَنشَأَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْوَاتِنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا فَحَسَبْنَا أَنَّهُمْ مُنكِبُونَ﴾ وقوله: ﴿لَعَنَّا النَّاصِبِينَ﴾ والناصبون الذين يفترون على الله، ولما كذبوا به في الحديث أنشأ، وذهات النفس حسرة وأشما تعبير برموق، رمق الشمراء كثيرا، فقال شاعر قديم:

فعلت إثرهم تساقط نفسي حشرات وذكرهم لي سقام

لما أصابه الحزن بعد ذهاب الأحباب، ويمكن من نفسه، ويستطر بدمه، تخيل أنها تبتائر، وتنزل من جسمه، حال كونها حشرات متباعدة، وجعل النفس حشرات لا تتراحها بها، فكانها هي، أو تساقط بعدهم لأجل الحشرات والأحزان، وذكرهم، أي: تذكرهم سقام لي، وهو بالفتح مصدر كالسقيم. وقال ابن الرومي مقتبساً هذه اللفظة البدعية في رثاء ابنه محمد وهو أوسط أولاده.

وظل على الأيدي تساقط نفسه

ويدوي كما يدوي القضيبة من الرند

وإنما يحمل المريض على الأيدي إذا كان صغيراً، وقد مات ابنه محمد منزوقاً، وهو فيما بين الرابعة والخامسة.

أقول: روى التاريخ: أن هذه الآية نزلت في أبي جهل بن هشام لما زين

له سيوه عمله، فرأه صواباً، أو جينلاً، فهام في الضلال، وأطلق أمر النبي، واعتنق طاعة الهوى، حتى رأى الحسن فيحاً، والفيح حسناً كأنما ران عليه، وسله عقله، ولبه، وتمييزه، وقد رمق أبو نواس سماء هذا المعنى فقال:

اشقني حتى تراني حسناً عندي القبيح

يقول لساقى الخمر: اسقني حتى أسكر فيحسن عندي القبيح، وحسناً هو المفعول الثاني للتراني، والقبيح: فاعل حسناً، لأنه صفة مشبهة.

﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ مَوْتًا مِمَّا قُتِلَتْ إِلَىٰ بَلَدٍ مِّنْ بَلَدٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ من كان يريد العزة فله العزة حقيقاً إليه يصعد الكمال الطيب والعمل الصالح يرفعهم والذين يتكبرون السعيات لهم عذاب شديد وعقوب أولئك هو سوز

بلاغة:

﴿بلد﴾ في المصباح: البلد بذكر ويؤنث. والبلدة: البلد، وتطلق البلد، والبلدة على كل موضع من الأرض عامراً كان أو خلاء، وفي التنزيل: ﴿إِن بَلَدٌ مَّيِّتٌ﴾ أي: إلى أرض ليس بها نبات ولا مرعى، فتخرج ذلك بالمطر، فترعاه أعامهم، فأطلق الموت على عدم النبات والمرعى، وأطلق الحياة على وجودهما.

﴿الكلم﴾: اسم جنس، لأنه يدل على الماهية من حيث هي هي، وليس يجمع خلافاً لصاحب القاموس ولغيره من النحاة؛ لأنه يجوز تكدير ضميره، والجمع يغلب عليه التأنيث، ولا اسم جمع؛ لأن له واحداً من لفظه، والغالب على اسم الجمع خلاف ذلك، وواحد: كلمة، والكلمة فيها ثلاث لغات: كلمة بفتح الكاف وكسر اللام، وكلمة بكسر الكاف وسكون اللام، وكلمة بفتح الكاف وسكون اللام.

﴿يَبُورُ﴾: يهلك ويفسد، يقال: بار يبور بؤراً وبواراً: هلك، وبارت السوق، أو السلعة: كسدت، وبار العمل: بطل، وبارت الأرض: لم تزرع، وبورّ الأرض: تركها، أو: صيرها بائرة، وأباره: أهلكه، وتبورّ نفسه: رثاها، وناح من البوار، والبائر: ما بار من الأرض، والجمع: بُور يقال: حائر بائر، أي: لا يطيع مرشداً، ولا يتجه لشيء، والبور أيضاً: الفاسد الهالك الذي لا خير فيه، يقال: امرأة بور، وقوم بور، والبور من الأرض: ما لم يزرع، والبوار: الهلاك، والفساد، ودار البوار: جهنم.

○ الإعراب:

﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِجُ سَحَابًا﴾ الله: مبتدأ، والذي: خبره، وجملة أرسل الرياح: صلة الموصول، والرياح: مفعول به، والفاء: عاطفة، وتبْرِجُ: فعل مضارع، وسيأتي سر عطف المضارع على الماضي، وكيف جاء مخالفاً لما قبله وما بعده في باب البلاغة، وسحاباً: مفعول به. ﴿فَسَقَنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ فسقناه: عطف أيضاً على طريق الالتفات، وسقناه: فعل، وفاعل، ومفعول به، وإلى بلد: متعلقان بسقناه، وميت: صفة، فأحيينا به الأرض: عطف أيضاً، والظرف متعلق بمحذوف حال، وكذلك: خبر مقدم، والنشور: مبتدأ مؤخر، وسيأتي سر هذا التشبيه في باب البلاغة. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، وكان: فعل ماض ناقص، واسمها: مستتر يعود على ما، وجملة يريد: خبرها، والعزة: مفعول به، والفاء: رابطة لجواب الشرط، والله: خبر مقدم، والعزة: مبتدأ مؤخر، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وساغ قيام هذه الجملة مقام الجواب لدلالاتها عليه؛ لأن الشيء لا يطلب إلا عند صاحبه، ومالكه، ونظيره، قولك: من أراد النصيحة فهي عند الأبرار، تريد: فليطلبها عندهم، إلا أنك أقمت ما يدل عليه مقامه، ومعنى فله العزة جميعاً: أن العزة كلها مختصة لله. وقال آخرون: ومن: شرطية مبتدأ، وجواب الشرط: محذوف: تقديره:

فليعطه، وقوله: فله العزة تعليل للجواب المحذوف. وقدر البيضاوي جواب الشرط المحذوف بقوله: «فليطعه» والله: خبر مقدم، والعزة: مبتدأ مؤخر، وجميعاً: حال، وجملة الشرط وجوابه: خبر من.

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ الجملة: نصب على الحال، وإليه: متعلقان بيصعد؛ ويصعد الكلم: فعل مضارع، وفاعل، والطيب: صفة للكلم، والعمل: مبتدأ، ويجوز رفعه على العطف، والصالح: صفة، وجملة يرفعه: خبر العمل وفاعل يرفعه: ضمير مستتر، يعود على العمل، أي: العمل الصالح يرفع الكلم، وقيل: الفاعل: ضمير الله، فتعود الهاء على العمل، وعن ابن المقفع: قول بلا عمل كثير بلا دسم، وسحاب بلا مطر، وقوس بلا وتر.

﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَكُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَسَأْآتِيَهُمْ كَذِبٌ كَلَامٌ﴾ مستأنف، مسوق لبيان حال الكلم الخبيث، والعمل السيء بعد بيان حال الكلم الطيب والعمل الصالح وأهلها. والذين: مبتدأ، وجملة يَمْكُرُونَ: صلة الذين، والسيئات: صفة مفعول مطلق، وتقديره: المكرات السيئات، ولا يجوز نصبه على أنه مفعول به، لأن مكر فعل غير متعد، والمكرات بفتحات: جمع مكرة بسكون الكاف، وهي المرة من المكر؛ الذي هو الحيلة والخديعة، وقال بعضهم: يجوز تضمين يَمْكُرُونَ السيئات معنى: يكسبون السيئات، فيجوز نصبها على أنها مفعول به، ومكر: مبتدأ، وأولئك: مضاف إليه، ووضع اسم الإشارة موضع الضمير للإيدان بتمييزهم بالشر والفساد عن سائر المفسدين، أي: هم لا غيرهم، وهو: ضمير فصل لا محل له، وجملة يبور: خبر مكر، ويجوز أن يكون هو: مبتدأ، وجملة يبور: الخبر، والجملة الاسمية: خبر مكر، وقد اختلف في وقوع ضمير الفصل قبل الخبر، فمنعه قوم وأجازوه آخرون، ونحن أميل إلى الجواز.

□ البلاغة:

١- الالتفات:

في قوله: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِحُ مَوَابًا فَسُقْنَةُ﴾ ... الخ التفتان: الأول في الإخبار بالفعل المستقبل عن الماضي، فقد قال ﴿فَتُبْرِحُ﴾ مستقبلاً، وما قبله، وما بعده ماضٍ؛ لحكاية الحال الماضية، واستحضار لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال القدرة والحكمة، وهكذا يفعل بكل فعل فيه نوع تمييز وخصوصية كحال تستغرب، أو تهم المخاطب، وغير ذلك كما قال تأبط شراً:

فَمَنْ يُشْكِرْ وجودَ الغولِ إني أخبرُ عن يقينِ بل عيانِ
بأنِّي قد لقيتُ الغولَ تهوي بسَهْبٍ كالصحيفةِ صَحْصَحَانِ
فأضربها بلا دهشٍ فخرتُ صريعاً لليسدين وللجيرانِ

والغول: أنثى الشياطين، والعيان: المشاهدة بالعين، والهوي: الهبوط، والمراد: سرعة العدو، والسهب بالفتح: الفضاء المستوي، البعيد الأطراف والصحيفة: الكتاب، والصحصحان بالفتح: المستوي من الأرض، والجيران ككتاب: مقدم عظم العنق من الحلق إلى اللبة، وجمعه: جرنه، ككتبه، وأجرنه كأفئدة، يقول: من ينكر وجود الغول فقد كذب، فإني أخبر عن يقين، أو المعنى: فيا من تنكر وجود الغول إني أخبر إخباراً ناشئاً عن يقين، وهو ما كان بدليل قاطع، بله عيان، ومشاهدة بالعين.

وعلى هذا الأسلوب ما ورد من حديث الزبير بن العوام في غزوة بدر، فإنه قال: لقيت عبيدة بن سعيد بن العاص، وهو على فرس، وعليه لامة كاملة، لا يرى منه إلا عيناه، وهو يقول: أنا أبو ذات الكؤوس، وفي يدي عنزة، فأطعن بها في عينه، فوقع وأطأ برجلي على خده، حتى خرجت العنزة متعقفة. فقوله: فأطعن بها في عينه، وأطأ برجلي، معدول به عن لفظ الماضي إلى المستقبل ليمثل للسامع الصورة التي فعل فيها ما فعل من

الإقدام والجرأة على قتل ذلك الفارس المستلم، ألا ترى أنه قال أولاً: لقيت عبيدة بلفظ الماضي، ثم قال: بعد ذلك فأطعن بها في عينه، ولو عطف كلامه على أوله لقال: فطعنت بها في عينه.

والالتفات الثاني في قوله: ﴿فَسُقْنَةُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَخِينَا﴾ ... الخ ولو جرى على نمط الكلام لقال: فسقى، وأحيا، ولكنه عدل بهما عن لفظ الغيبة إلى لفظ التكلم، وهو أدخل في الاختصاص، وأدل عليه، وإنما عبر بالماضيين بعد المضارع للدلالة على التحقق.

٢- التشبيه:

وفي قوله ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ تشبيه مرسل لوجود الأداة، أي: كمثل إحياء الموات نشور الأموات في صحة المقدورية، أو في كيفية الإحياء.

٣- المجاز الإسنادي:

وفي قوله: ﴿إِلَيْهِ يَسْعَدُ الْكَافِرُ الطَّيِّبُ وَالسَّمَلُ الضَّالِّعُ بِرَفْعِهِ﴾ مجاز في المسند، ومجاز في الإسناد، فالصعود مجاز عن العلم؛ لأن الصعود صفة من صفات الأجرام، والكلم معلوم، فأسند الفعل للمفعول به.

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (١١) ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمَنْ كُلُّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١٢) ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكَ كُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعِيرٍ﴾ (١٣) ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَا يَسْتَجِابُوا لَكُمْ﴾

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّتُكَ مِثْلَ خَبِيرٍ ﴿١١﴾

☆ اللفظة:

﴿فُرَاتٌ﴾ : شديد العذوبة، وفي القاموس: وفرت الماء، ككرم، فروته: عذب.

﴿أَجَاجٌ﴾ : شديد الملوحة، وفي القاموس: وأجَّ الماء، أجوجاً بالضم، يأجج، كيسمع، ويضرب، وينصر: إذا اشتدت ملوحته. وتقول: هجيز أجاج للشمس فيه مُجَاج، وهو لعاب الشمس، وماء أجاج: يحرق بملوحته.

﴿قَطْمِيرٌ﴾ : القطمير: لفافة النواة، وهي القشرة الرقيقة الملتفة عليها، وقيل: هي النكتة في ظهرها، ومعلوم: أن في النواة أربعة أشياء يضرب بها المثل في القلة: الفتيل: وهو ما في شق النواة، والقطمير: وهو اللفافة، والتقير: وهو ما في ظهرها، والتفروق: وهو بين القمع والنواة. وقال الجوهري: ويقال: هو النكتة البيضاء التي في ظهر النواة تبت منها النخلة.

○ الإعراب:

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾ كلام مستأنف، مسوق لإيراد تقرير آخر، أو دليل آخر على صحة البعث والنشور. والله: مبتدأ، وجملة خلقكم: خبر، ومن تراب: متعلقان بخلقكم، ثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي، ومن نطفة: عطف على من تراب، ثم جعلكم أزواجاً: عطف على خلقكم من تراب، وأزواجاً: مفعول ثان لجعل، أي: أصنافاً ذكوراً وإناثاً. ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ﴾ الواو: عاطفة، وما: نافية، وتحمل: فعل مضارع مرفوع، ومن: حرف جر زائد، وأنثى: مجرور بمن لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل، ولا تضع: عطف على وما تحمل، وإلا: أداة حصر، ويعلمه: في موضع نصب على الحال، أي: معلومة له. ﴿وَمَا يَعْزَرُ مِنْ مَّعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ الواو:

عاطفة، وما: نافية، ويعمر: فعل مضارع مبني للمجهول، ومن: حرف جر زائد، ومعمر: نائب فاعل، ولا ينقص: عطف على وما يعمر، ومن عمره: متعلقان بينقص، وإلا: أداة حصر، وفي كتاب: في محل نصب على الحال، وسيأتي معنى هذا الكلام المتسامح في باب البلاغة. ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ إِنَّ، واسمها، وعلى الله: متعلقان بيسير، ويسير: خبر إن، وفي المصباح: ويسر الشيء مثل قرب: قل، فهو يسير، ويسر الأمر، يسر، يسراً، من باب: تعب، ويسر، يسراً، من باب: قرب، فهو يسير، أي: سهل، ويسره الله، فتيسر، واستيسر، بمعنى.

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ كلام مستأنف، مسوق لضرب المثل للمؤمن والكافر، وما: نافية، ويستوي: فعل مضارع مرفوع، والبحران: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وهذا: مبتدأ، وعذب: خبر، وفرات: خبر ثان، أو: صفة، وسائغ شرابه: يجوز أن يكون سائغ صفة ثالثة، وشرابه: فاعل لسائغ، لأنه صفة مشبهة، أي: سهل انحداره، ويجوز أن يكون سائغ: خبر مقدم، وشرابه: مبتدأ مؤخر، والجملة: صفة ثانية، وجملة هذا عذب... الخ: في محل نصب حال من البحرين، وهذا ملح أجاج: عطف على هذا عذب فرات، وسيأتي مزيد بسط عن هذا المثل في باب البلاغة.

﴿وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَبِيَّةً تَبْسُونَهَا﴾ الواو: إما عاطفة، والجملة بمثابة التثمة والتكميل للتمثيل، وإما استثنائية فتكون الجملة: مستأنفة استطرادية، وسيأتي تفصيل كل من المعنيين في باب البلاغة، ومن كل: متعلقان بتأكلون، وتأكلون: فعل مضارع، وفاعل، ولحماً: مفعول به، وطرياً: صفة، وتستخرجون: عطف على تأكلون، وحلية: مفعول به، وجملة تلبسونها: نعت لحلية، وتلبسونها: فعل مضارع، وفاعل، ومفعول به. ﴿وَوَرَىٰ أَلْفِكَ فِيهِ مَوْلًاخِرٌ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الواو: عاطفة، وترى الفلك: فعل مضارع، وفاعل

مستتر، تقديره: أنت، والفلك: مفعول به، وفيه: متعلقان بمواخر، أو: بترى، ومواخر: حال؛ لأن الرؤية بصرية، ولتبتغوا: اللام للتعليل، وتبتغوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والجار والمجرور: متعلقان بمواخر، ومن فضله: متعلقان بتبتغوا، ولعل، واسمها، وجملة تشكرون: خبرها.

﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ لك أن تجعلها كلاماً مستأنفاً، ولك أن تجعلها في محل نصب على الحال من فاعل خلقكم، أي: الله تعالى، والليل: مفعول به ليولج، وفي النهار: متعلقان بيولج، ويولج النهار في الليل: عطف على الجملة التي سبقتها. ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ الواو: عاطفة، وسيأتي سر تغاير المتعاطفين في باب البلاغة، وسخر الشمس: فعل، وفاعل مستتر، يعود على الله، ومفعول به، والقمر: عطف على الشمس، وكل: مبتدأ، أي: كل واحد منهما، وجملة يجري: خبر، ولأجل: متعلق بيجري، ومسمى: نعت لأجل. ﴿ذَلِكَ لَكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ﴾ ذلكم: مبتدأ، وأخبر عنه بأخبار ثلاثة، وهي: الله، وربكم، وجملة له الملك. وله: خبر مقدم، والملك: مبتدأ مؤخر. ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ الواو: حالية، أو استئنافية، والذين: مبتدأ، وجملة تدعون: صلة، ومن دونه: حال، وما: نافية، ويملكون: فعل مضارع، وفاعل، وجملة ما يملكون: خبر الذين، ومن: حرف جر زائد، وقطمير: مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به.

﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعْوَكُمْ وَكُلُّكُمْ لَكُمْ﴾ كلام مستأنف، مسوق لتقرير المضمون المتقدم، وإن: حرف شرط جازم، وتدعوهم: فعل الشرط، وعلامة جزمه: حذف النون، وهو فعل مضارع، وفاعل، ومفعول به، ولا: نافية، ويسمعوا: جواب الشرط، ودعاءكم: مفعول به، والواو: حالية، أو: عاطفة، ولو: حرف شرط، وسمعوا: فعل

ماض، والواو: فاعل، وما: نافية، واستجابوا: فعل، وفاعل، والجملة: لا محل لها؛ لأنها جواب شرط غير جازم. ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُكْفَرُونَ يَشْرِكُكُمْ﴾ الظرف: متعلق بيكفرون، وبشرككم: متعلقان بيكفرون، والكاف: مضافة إلى المصدر، من إضافة المصدر إلى فاعله، أي: يتبرؤون منكم، ومن عبادتكم إياهم. ﴿وَلَا يَنْفَعُكَ مِنْهُ خَيْرٌ﴾ الأحسن أن يكون الخطاب عاماً، أي: أيها السامع كائناً من كنت، ولا: نافية، وينفك: فعل مضارع، والكاف: مفعوله ومثل خبير: فاعله، أي: عالم ببواطن الأمور.

□ البلاغة:

١- الكلام المتسامح:

في قوله: ﴿وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ...﴾ الخ فن الكلام المتسامح الذي يتق فيه المتكلم بأفهام السامعين وأذواقهم؛ لأنه لا يلتبس عليهم، ولا يعزب عنهم إدراك منظوياته، واكتناه مراميه، فظاهر الكلام يوهم: أن المتعاطفين مما يتعارون كل إنسان، وإن التعمير وخلافه يتعاقبان عليه، وذلك محال في حد ذاته، بيد أنه من البدائنه التي تدرك لأول وهلة، وعليه كلام الناس المستفيض يقولون: لا يثيب عبداً، ولا يعاقبه إلا بحق، وما تنعمت بلداً ولا اجتويته إلا قل فيه ثوابي، وفيه - كما يقول الزمخشري - تأويل آخر، وهو: أنه لا يطول عمر إنسان، ولا يقصر إلا في كتاب، وصورته أن يكتب في اللوح: إن حج فلان فعمره أربعون سنة، وإن حج وغزا فعمره ستون سنة، فإذا جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر، وإذا أفرد أحدهما فلم يتجاوز به الأربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية، وهي الستون.

٢- التمثيل:

وفي قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ...﴾ الخ ويسميه بعضهم الاستعارة التمثيلية، وهو تركيب استعمل في غير موضعه لعلاقة المشابهة وليس فيه ذكر للمشبه، ولا لأداة التشبيه، وهذا مثال يوضحه، وهو قولهم: أنت

تضرب في حديد بارد. فقد شبهت حال من يلح في الحصول على شيء يتعذر تحقيقه بحال من يضرب حديداً بارداً، بجامع: أن كلاً منهما يكون عملاً لا يرجى من ورائه أثر، وليس في هذا التركيب ذكر للمشبه ولا لأداة التشبيه، فهو إذاً استعارة تمثيلية، لأنه تركيب استعمل في غير ما وضع له، والمشابهة ظاهرة بين المعنيين المجازي والحقيقي، وهذا النوع يكثر في الأمثال السائرة الشرية والشعرية، كقولهم: إن كنت ريحاً فقد لاقت إصصاراً. يضرب لمن يتناول عليك، أو للقوي يقع فيمن هو أقوى منه وأعنف، والمخاطب لم يكن ريحاً ولم يلاق إصصاراً.

ولعبد القاهر الجرجاني فصل ممتع في التمثيل، نلخصه فيما يلي: قال: وهل يشك في أنه يعمل عمل السحر حتى يختصر بعد ما بين المشرق والمغرب. وقال: وهو يريك للمعاني الممثلة في الأوهام شهباً في الأشخاص المائلة، وينطق لك الأخرس، ويعطيك البيان من الأعجم، ويريك الحياة في الجماد، ويريك التثام عين الأضداد، ويجعل الشيء البعيد قريباً.

وأورد عبد القاهر في كتاب أسرار البلاغة مثلاً شعرياً رائعاً قال: وتأمل كذلك بيت أبي تمام:

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طَوِيَتْ أُنَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ

مقطوعاً عن البيت الذي يليه، برغم: أن البيت واضح المعنى: ثم أتبعه بالبيت التالي، وهو:

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَزَتْ

مَا كَانَ يُعْرَفُ طَيْبُ عُرْفِ الْعُودِ

وانظر هل نشر المعنى تمام حلت، وأظهر المكنون من حسنه وزينته، واستحق التقديم كله إلا بالبيت الأخير، وما فيه من التمثيل والتصوير.

هذا وليس كل تشبيه يحول إلى استعارة، كما يوهم الكلام المتقدم،

وإنما يجوز ذلك إذا كان الشبه بين الشيتين مما يقرب مأخذه، ويسهل متناوله، ويكون في الحال دليل عليه، حتى يمكن المخاطب إذا أطلقت له الاسم أن يعرف ما أردت، فإذا لم يكن سبيل إلى معرفة المقصود من الشبه فيه إلا بعد ذكر الجمل التي يعقد بها التمثيل؛ فإن الاستعارة لا تدخله؛ لأن وجه الشبه إذا كان غامضاً؛ لم يجوز أن تقتسر الاسم، وتنقله إلى غير ما هو أهله من غير أن يكون معك شاهد ينبيء عن الشبه، ومثل عبد القاهر لذلك بيت للنايعة الذبياني قال: فلو حاولت أن تحوّل قول الشاعر:

فِيئَتِكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي

وَإِنْ خُلِّتَ أَنْ الْمَتَأَى عِنكَ وَاسِعٌ

إلى استعارة، وأن تعامل الليل معاملة الأسد في قولك: «رأيت أسداً» لم تجد له مذهباً في الكلام، لأنك لا تخلو من أحد أمرين: إما أن تحذف الصفة، وتقتصر على ذكر الليل مجرداً، فنقول: إن فررت أظنني الليل، وهذا محال؛ لأنه ليس في الليل دليل على النكته التي قصدها الشاعر، من أنه لا يفوته، وإن أبعد في الهرب، لسعة ملكه وطول يده، وإن لم تحذف الصفة وجدت طريق الاستعارة فيه يؤدي إلى تعسف؛ إذ لو قلت: إن فررت منك وجدت ليلاً يدركني، وإن ظننت أن المتأى واسع، والمهرب بعيد، قلت: مالا تقبله الطباع؛ لأن العرف لم يجبر بأن تجعل الممدوح هكذا.

ونعود إلى ذكر الآية التي نحن بصدد الكلام عليها، فقد مثل الله للمؤمن والكافر بالبحرين، ثم فضل البحر الأجاج على الكافر؛ بأنه قد شارك البحر العذب في منافع من السمك، واللؤلؤ، وجري الفلك بما ينفع الناس، والكافر خلو من النفع، فهو في طريقة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ ثم قال: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ ويقال أيضاً: إن المؤمن والكافر وإن اشتركا في بعض الصفات؛

كالشجاعة، والسخاوة، لا يتساويان في الخاصية العظمى لبقاء أحدهما على فطرته الأصلية.

٣- الاستطراد:

وعلى ذكر الاستطراد نقول: لقد تقدمت الإشارة إليه في هذا الكتاب، ونزيده هنا بسطاً، فنقول: إنَّه أن يبني الشاعر، أو الكاتب كلاماً كثيراً على كلام من غير ذلك النوع يقطع عليه الكلام، وهو مراده دون جميع ما تقدم، ويعود إلى كلامه الأول، وجل ما يأتي تشبيهاً فقد استطرده في الآية إلى ذكر البحرين المالح والعذب، وما علق بهما من نعمته وعطائه، فمن كل منهما تأكلون لحماً طرياً، وهو السمك، وتستخرجون حلية تلبسونها، فالخاتم يجعل في الإصبع، والسوار في المعصم، والقلادة في العنق، والخلخال في الرجل، وترى الفلك في كل منهما مواخر، أي: شواق للماء بجريها بها، يقال: مخرت السفينة الماء، ويقال للسحاب: نبات مخر؛ لأنها تمخر الهواء والسفن الذي اشتقت منه السفينة قريب من المخر؛ لأنها تسفن الماء، كأنها تقشره كما تمخره.

﴿يَتَأَيَّمُوا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾

☆ اللفظة:

﴿جَمَلِهَا﴾: الحمل بالكسر ما يحمل، والجمع: أحمال، وحُمولة، والحمل أيضاً: واحد الحُمول، وهي الهوداج، أو الإبل التي عليها الهوداج، وفي المصباح: الحمل بالكسر: ما يحمل على الظهر، ونحوه،

والجمع: أحمال، وحمول، وحملت المتاع، حملاً، من باب: ضرب، فأنا حامل، والأنثى حامله بالتاء؛ لأنها صفة مشتركة. وفي المختار: قال ابن السكيت: الحمل بالفتح: ما كان في البطن، أو على رأس شجرة، والحمل بالكسر: ما كان على ظهر أو رأس، قال الأزهري: وهذا هو الصواب، وهو قول الأصمعي، وقال: امرأة حامل، أو حامله: إذا كانت حبلية، فمن قال: حامل قال: هذا نعت لا يكون إلا للإناث، ومن قال: حامله بناه على ما حملت، فهي نحاملة، وذكر ابن دريد: أن حمل الشجرة فيه لغتان: الفتح، والكسر. وقد نظم بعضهم ضابطاً لهذه المادة العجيبة، فقال:

ما كان في بطنٍ فذاك حَمَلٌ وإن على ظهرٍ ورأسٍ حِمْلٌ
والكفلاء والديات حُمْلٌ جمع حِمَالٍ وحَمِيلٍ فأذِرِ
كثيرٌ حَمَلٍ اسمُه الحَمَالُ وحاملُ الدِّيَاتِ والحِمَالِ
مصدر حَمَلْتِكَ والحَمَالُ جمعٌ لحامِلٍ لأيِّ وقر

○ الإعراب:

﴿يَتَأَيَّمُوا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ يا أيها الناس: تقدم إعرابها كثيراً، وأنتم: مبتدأ، والفقراء: خبر، وإلى الله: متعلقان بالفقراء؛ لأنه جمع فقير، وفقير: صفة مشبهة. ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ الله: مبتدأ، وهو: مبتدأ ثان، أو: ضمير فصل، والغني الحميد: خبران للمبتدأ، أو: لهو، والجملة الاسمية: خبر الله. ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ إن: شرطية، ويشأ: فعل الشرط، ويذهبكم: جواب الشرط وجزاؤه، ويأت: عطف على يذهبكم، ويخلق: متعلقان بيأت، وجديد: نعت. ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ الواو: عاطفة، وما: نافية حجازية، وذلك: اسم ما، وعلى الله: متعلقان بعزير، والباء: حرف جر زائد، وعزير: مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر ما. ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ لا نافية، وتزر: فعل مضارع، ووازره: فاعل، أو: هو وصف لفاعل محذوف، والتقدير: نفس وزارة، ووزر:

مفعول به، وأخرى: مضاف إليه، وسيأتي معنى هذا الكلام في باب البلاغة. ﴿وإن تدع مثقلة إلى حملها لا تحمل منه شيء ولو كان ذا قنبر﴾ إن: شرطية، وتدع: فعل الشرط، ومثقلة: وصف لفاعل محذوف، أي: نفس مثقلة بالذنوب، وإلى حملها: متعلقان بتدع، والمفعول به محذوف للعلم به، ولا: نافية، ويحمل البناء للمجهول: جواب الشرط، ومنه: متعلقان بمحذوف حال؛ لأنه كان في الأصل صفة لشيء، والواو: حالية، ولو: شرطية، وكان: فعل ماض ناقص، واسمها: مستتر، تقديره: المدعو، وذا قنبري: خبر، أي: ذا قرابة.

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ إنما: كافة ومكفوفة، وتنذر: فعل مضارع، وفاعله: مستتر، تقديره: أنت، والذين: مفعول به، وجملة: يخشون صلة، وربهم: مفعول به، وبالغيب: حال من الفاعل، أو من المفعول، أي: يخشون ربهم غائبين عن عذابه، أو يخشون سألهم ثانياً منهم، وأقاموا الصلاة: فعل ماض، وفاعل، ومفعول. ﴿ومن تركني فإني ما يتزكى لنفسه، وإلى الله المصير﴾ الواو: اعتراضية، ويجوز أن تكون استئنافية، ومن: اسم شرط جازم مبتدأ، وتزكى: فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والفاء: رابطة للجواب، وإنما: كافة ومكفوفة، ويتزكى: فعل مضارع، وفاعله: مستتر، تقديره: هو، ولنفسه: متعلقان بيتزكى على أنه تعليل له، وإلى الله: خبر مقدم، والمصير: مبتدأ مؤخر.

□ البلاغية:

١- في قوله: ﴿أَشْرَفَ الْفُقَرَاءَ إِلَى اللَّهِ﴾ تعريف الفقراء، والسرفية المبالغة في فقرهم، كأنهم لشدة افتقارهم هم الموسومون بالفقراء، وإن افتقار غيرهم بالنسبة لفقرهم لا يعتبر افتقاراً، أو كأنهم قد أصبحوا وقد بلغوا من الفاقة غايتها، ومن العوز نهايته جنس الفقراء، وهذا من روائع علم البيان.

٢- وفي قوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ جناس الاشتقاق بين تزر ووازره ووزر، والوزر كما في المصباح: الإثم، والوزر: الثقل أيضاً، ومنه

يقال: وزر، يزر من باب وعد: إذا حمل الإثم. وهنا يرد سؤال: كيف يتفق هذا القول مع قوله تعالى: ﴿وَلِيَحْمِلُوا ثِقَلَهُمْ وَأَنْتَ أَثْقَلَهُمْ﴾ فإن هذه الآية في الضالين المضلين، فهم يحملون أثقال ضلالهم، وأثقال إضلالهم لغيرهم، أما الآية التي نحن بصددتها فهي مقتصرة على الذين يحملون أوزار وأثقال أنفسهم، وعن ابن عباس: يلقي الأب والأم الابن فيقولان له: يا بني احمل عنا بعض ذنوبنا، فيقول: لا أستطيع حسبي ما علي.

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ وَلَا الظلمت وَلَا النور ﴿وَلَا الظلُّ وَلَا الْحَرُّ﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فَمَا نَذِيرٌ ﴿١٢﴾

﴿اللمسة:

﴿الْحَرُّ﴾: عبارة الزمخشري: الحرور: السموم، إلا أن السموم يكون بالنهار، والحرور بالليل والنهار، وقيل: بالنهار خاصة. وفي المصباح الحر بالفتح: خلاف البرد، يقال: حر اليوم، والطعام يحر، من باب: تعب، وحر حروراً، من بابي: ضرب، وقعد لغة، والاسم: الحرارة، فهو حار، وحررت النار، تحر، من باب: تعب: توقدت، وأسعرت، والحررة بالفتح، أرض ذات حجارة سود، والجمع: حرار، مثل: كلبة، وكلاب، والحرور وزان رسول: الريح الحارة، قال الفراء: تكون ليلاً ونهاراً، وقال أبو عبيدة: أخبرنا رؤية: أن الحرور بالنهار، والسموم بالليل، وقال أبو عمرو بن العلاء: الحرور والسموم بالليل والنهار، والحرور مؤنثة. وعبارة القاموس: والحرور: الريح الحارة بالليل، وقد تكون بالنهار، وحر الشمس، والحر الدائم، والنار.

عرب ١٥

التحليل اللغوي
للنص القرآني

د. سفيحة الرواس

سُورَةُ الْجُمُعَةِ
آيَاتُهَا ١١ آيَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ

الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ①

الإعراب: (يسبح لله... في الأرض) مرّ إعرابها مفردات وجملًا،
(الملك، القدوس، العزيز، الحكيم) نعوت للفظ الجلالة مجرورة.

٢ - ٤ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ

وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِي ضَلَالٍ

مُبِينٍ ② وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لِيَا بُلَّغُوا بِهِمْ ③ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ④

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ⑤

الإعراب: (في الأممين) متعلق بـ (بعث) بتضمينه معنى أنام (منهم)

(١) في الآية (١) من سورة الصف السابقة.

متعلّق بنعت لـ (رسولاً)، (عليهم) متعلّق بـ (يتلو)، (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة، والرابعة حالية (إن) مخففة من الثقيلة، واسم إن محذوف أي: إنهم (قبل) اسم ظرفي مبني على الضمّ في محلّ جرّ متعلّق بحال من ضلال (في ضلال) متعلّق بخبر كانوا..

جملة: «هو الذي...» لا محلّ لها استثنائية.

جملة: «وبعث...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

جملة: «يتلو...» في محلّ نصب نعت ثان لـ (رسولاً)^(١).

جملة: «يزكّهم...» في محلّ نصب معطوفة على جملة يتلو.

جملة: «ويعلمهم...» في محلّ نصب معطوفة على جملة يتلو.

جملة: «إن كانوا...» في محلّ نصب حال.

جملة: «كانوا...» في محلّ رفع خبر إن المخففة.

٣ - (الواو) عاطفة في الموضعين (آخرين) معطوف على الأمتين مجرور (منهم) متعلّق بنعت لـ (آخرين)^(٢)، والضمير فيه يعود على الأمتين (لتأ) حرف نفي وقلب وجزم (بهم) متعلّق بـ (يلحقوا)...

جملة: «لما يلحقوا...» في محلّ نصب حال من آخرين.

جملة: «هو العزيز...» لا محلّ لها معطوفة على جملة هو الذي^(٣)...

٤ - والإشارة في (ذلك) إلى تفضيل الرسول وقومه (من) موصول في محلّ نصب مفعول به ثان (الواو) عاطفة - أو حالية - (ذو) خبر المبتدأ (الله)...

جملة: «ذلك فضل الله...» لا محلّ لها استثنائية.

(١) أو حال من (رسولاً).

(٢) أو حال من آخرين لدلالته على عدم الامتين.

(٣) أو حال من فاعل بعث.

وجملة: «يؤتيه...» في محلّ رفع خبر ثان للمبتدأ ذلك^(١).

وجملة: «يشاء...» لا محلّ لها صلة الموصول (من).

وجملة: «الله ذو الفضل...» لا محلّ لها معطوفة على جملة ذلك

فضل^(٢)..

٥ - مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ كَفَرُوا بِهَا كَمَثَلِ الْخَمَارِ يَحْمِلُ

أَسْفَارًا يَتَسَاءَلُونَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾

الإعراب: (ثم) حرف عطف (كمثل) متعلّق بخبر المبتدأ (مثل)...

والمخصوص بالذمّ محذوف تقديره هذا المثل (الذين) موصول في محلّ جرّ نعت

للقوم (بآيات) متعلّق بـ (كذبوا)، (الواو) استثنائية (لا) نافية.

جملة: «مثل الذين...» لا محلّ لها استثنائية.

جملة: «حُمِلوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين).

جملة: «لم يحملوها...» لا محلّ لها معطوفة على جملة الصلة.

جملة: «يحمل...» في محلّ نصب حال من الخمار^(٣).

جملة: «يتساءلون...» لا محلّ لها استثنائية.

جملة: «كذبوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) الثاني.

جملة: «الله لا يهدي...» لا محلّ لها استثنائية.

جملة: «لا يهدي القوم...» في محلّ رفع خبر المبتدأ (الله).

(١) أو حال من (فضل الله) والفاعل فيه معنى الإشارة.

(٢) أو حال من فاعل يؤتيه.

(٣) أو في محلّ جرّ نعت خمار لأد (ال) فيه نسبة.

الصرف: (أسفاراً)، جمع سفر، اسم للكتاب الكبير، وزنه فعل بكسر فسكون، ووزن أسفار أفعال.

البلاغة

التشبيه التمثيلي: في قوله تعالى «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً». شبه اليهود في أنهم حملوا التوراة وقرأوها وحفاظ ما فيها ثم إنهم غير عاملين بها ولا متفعين بآياتها، وذلك أن فيها نعت رسول الله (ﷺ) والبشارة به ولم يؤمنوا به - بالحمار حمل أسفاراً، أي كتاباً كبيراً من كتب العلم، فهو يمشي بها ولا يدري منها إلا ما يمر بجنبه وظهروه من الكد والتعب. وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله.

٦ - ٨ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ أَمَّوْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ اللَّهَ فَإِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٨﴾

الإعراب: (أيها) منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب (الذين) موصول في محل نصب بدل من أي - أو عطف بيان - (زعمتم) ماض في محل جزم فعل الشرط (الله) متعلق بـ (أولياء)، (من دون) متعلق

(١) أو متعلق بنعت لأولياء... والمصدر المؤول (أنكم أولياء...) في محل نصب سد مسد مفعولي زعمتم.

بـ (أولياء) (١) (الفاء) رابطة لجواب الشرط (كنتم) ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط..

جملة: «قل...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «والنداء...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «هادوا...» لا محل لها صلة الموصول (الذين).

وجملة: «إن زعمتم...» لا محل لها جواب النداء.

وجملة: «فتمنوا...» في محل جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء.

وجملة: «إن كنتم...» لا محل لها استئناف في حيز جواب النداء (٢)

وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الأول أي: «فتمنوا الموت».

٧ - (الواو) استئنافية في الموضعين (لا نافية (أبدأ) ظرف زمان منصوب متعلق بـ (يتمنونه) المنفي (ما) حرف مصدري (٣)، (بالظالمين) متعلق بـ (عليهم)...

والمصدر المؤول (ما قدمت...) في محل جر بالباء متعلق بـ (يتمنونه) المنفي، و (الباء) سببية.

وجملة: «ولا يتمنونه...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «قدمت أيديهم...» لا محل لها صلة الموصول الحر في (ما)

وجملة: «الله عليهم بالظالمين» لا محل لها استئنافية.

٨ - (منه) متعلق بـ (تفرون)، (الفاء) زائدة في خبر إن لأن الاسم وصف

(١) أو متعلق بحال من الضمير في أولياء.

(٢) الشرط الأول في هذا التركيب قيد في الثاني وهو الأصل أي: إن كنتم صادقين إن

زعمتم أنكم أولياء فتمنوا الموت.

(٣) أو اسم موصول في محل جر، والعائد محذوف، والجملة بعده صلة له.

بالموصول فأخذ حكم الموصول المشابه للشرط (ثم) حرف عطف، والواو في (تردّون) نائب الفاعل، (إلى عالم) متعلّق بـ (تردّون)، (بما كنتم) مثل بما قدّمت ..

وجملة: «قل...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «إنّ الموت...» في محلّ نصب مقول القول.

وجملة: «تفرون...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذي).

وجملة: «إنّه ملائكم...» في محلّ رفع خبر إنّ (الأول).

وجملة: «تردّون...» في محلّ رفع معطوفة على خبر إنّ، والرابط مقدر

أي تردّون بعده.

وجملة: «وبئسكم» في محلّ رفع معطوفة على جملة تردّون.

وجملة: «كنتم...» لا محلّ لها صلة الموصول الحرفي (ما).

وجملة: «تعملون» في محلّ نصب خبر كنتم.

٩ - اٰيٰتِيَا الَّذِيْنَ ءٰمَنُوْا اِذَا نُودِيَ لِلصَّلٰوةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا اِلَىٰ ذِكْرِ اللّٰهِ وَذَرُوْا الْبَيْعَ ذٰلِكَ خَيْرٌ لِّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ﴿٩﴾
فَاِذَا قُضِيَتِ الصَّلٰوةُ فَانْتَشِرُوْا فِي الْاَرْضِ وَابْتَغُوْا مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ وَاذْكُرُوْا اللّٰهَ كَثِيْرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ﴿١٠﴾ وَاِذَا رَاَوْا تِجْرَةً اَوْ هَمًّا اَنْفَضُوْا اِلَيْهَا وَتَرَكُوْكَ قٰمِيْمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللّٰهِ خَيْرٌ مِنَ اللّٰهِ وَمِنَ التِّجْرَةِ وَاللّٰهُ خَيْرُ الرَّزِقِيْنَ ﴿١١﴾

الإعراب: (ياأيها الذين آمنوا) مثل ياأيها الذين هادوا^(١)، (للصلاة) نائب الفاعل، (من يوم) متعلّق بحال من الصلاة (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إلى ذكر) متعلّق بـ (اسعوا)، (لكم) متعلّق بـ (خير) ..

جملة: «النداء...» لا محلّ لها استثنائية.

وجملة: «آمنوا...» لا محلّ لها صلة الموصول (الذين) ..

وجملة: «الشرط وفعله وجوابه...» لا محلّ لها جواب النداء.

وجملة: «نودي للصلاة...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «اسعوا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «ذروا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة اسعوا.

وجملة: «ذلكم خير لكم...» لا محلّ لها استئناف بياني - أو تعليلية -

وجملة: «كنتم تعلمون» لا محلّ لها استثنائية. وجواب الشرط محذوف

دلّ عليه ما قبله أي: إن كنتم تعلمون أنّه خير لكم فاسعوا إلى ذكر الله.

وجملة: «تعملون» في محلّ نصب خبر كنتم.

١٠ - (الفاء) عاطفة والثانية رابطة لجواب الشرط (في الأرض) متعلّق بـ (انتشروا)، (من فضل) متعلّق بـ (ابتغوا)، (كثيراً) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفة ..

وجملة: «قضيت الصلاة...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «انتشروا...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «ابتغوا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة انتشروا.

وجملة: «اذكروا...» لا محلّ لها معطوفة على جملة انتشروا.

وجملة: «لعلكم تفلحون» لا محلّ لها استئناف بياني.

(١) في الآية (٦) من هذه السورة.

وجملة: «تفلقون...» في محل رفع خبر لعلمكم.

١١ - (الواو) استئنافية (أو) حرف عطف (إليها) متعلق بـ (انفضوا)، (الواو) حالية - أو عاطفة - (قائماً) حال منصوبة من ضمير الخطاب في (تركوك)، (ما) موصول في محل رفع مبتدأ خبره (خير)، (عند) ظرف منصوب متعلق بصلة ما المقدرة (من اللهب) متعلق بـ (خير)، وكذلك (من التجارة)، (السوا) استئنافية..

وجملة: «وأوا...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة: «انفضوا...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «تركوك...» في محل نصب حال من فاعل انفضوا بتقدير

قد^(١).

وجملة: «قل...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «وما عند الله خير...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «الله خير الرازقين» لا محل لها استئنافية.

الصرف: (٩) الجمعة: اسم لواحد من أيام الأسبوع، والأصل فيه أنه مصدر بمعنى الاجتماع، وزنه فعلة بضمّتين^(٢).

(اسعوا)، فيه إعلال بالحذف شأن المضارع يسمعون... انظر الآية (٣٣) من سورة المائدة.

الفوائد:- صلاة الجمعة..

أفادت هذه الآية حكماً فقهاً، هو وجوب نايبة النداء يوم الجمعة، لذا قال الفقهاء بأن صلاة الجمعة لا تصح إلا في المسجد، فمن فاتته صلاتها ظهراً؛ كما

(١) أو لا محل لها معطوفة على جملة انفضوا..

(٢) وقرأ بعضهم بتسكين الميم، وفيه هي لغة فيه

أفادت حرمة التشاغل بعد النداء، والمقصود به الأذان بين يدي الخطيب، أما التشاغل بعد الأذان الأول فهو مكروه. عن ابن سيرين قال: جمع هل المدينة قبل أن يقدم النبي (ﷺ)، وقبل أن تنزل الجمعة، وهم الذين سمّوا الجمعة، وقالوا: لليهود يوم السبت، وللنصارى يوم الأحد، فلنجعل يوماً نجتمع فيه فنذكر اسم الله تعالى ونصلي ففعلوه يوم العروبة. ثم أنزل الله تعالى في ذلك: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله). وأسعد بن زرارة رضي الله عنه هو أول من جمع الناس يوم الجمعة، وكانوا أربعين. أخرجه أبو داود. أما أول جمعة جمعها رسول الله (ﷺ) بأصحابه، فذكر أصحاب السير، أن النبي (ﷺ) لما دخل المدينة مهاجراً، نزل قباء، على بني عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين، فخطب عشية خلت من ربيع الأول، حين امتد الضحى، فأقام بقباء من الاثنين إلى الخميس، وأسس مسجدهم، وهو أول مسجد في الإسلام، ثم خرج يوم الجمعة إلى المدينة، فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف، في بطن واديهم، وقد اتخذوا في ذلك الموضع مسجداً، فجمع فيه رسول الله (ﷺ) وخطب.

العدد الذي تتعقد به الجمعة:

قال عبيد الله بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز والشافعي وأحمد وإسحاق: لا تتعقد الجمعة بأقل من أربعين رجلاً من أهل الكمال، وذلك بأن يكونوا أحراراً بالغين عاقلين مقيمين في موضع لا يظعنون عنه شتاءً ولا صيفاً إلا للحاجة. وقد اشترط عمر بن عبد العزيز الوالي حتى تصح الجمعة. أما الشافعي فقال: تصح بلا وال، وقال أبو حنيفة: تتعقد الجمعة بأربعة، بشرطة وجود الوالي؛ وقال الأوزاعي وأبو يوسف: تتعقد بثلاثة إذا كان فيهم وال، وقال الحسن: تتعقد باثنين كسائر الصلوات، وقال ربيعة: تتعقد باثني عشر رجلاً؛ ولا يكمل العدد بمن لا تجب عليه الجمعة، كالعبد والمرأة والمسافر والصبي؛ ولا تتعقد إلا في موضع واحد؛ أما إذا كثر الناس وضاق الجامع، فجمهور الفقهاء على أنها تتعقد بأكثر من جامع. والله أعلم.

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ آيَاتُهَا ١١ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ٥ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾
اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ
يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ
صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ فَنَلَّهْمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّارُؤُهُمْ وَسَهُمُ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾

الإعراب: (اللام) لام القسم المستعاض بها من اللام المرحلقة لما في (نشهد) من معنى القسم، وذلك في الموضعين الأول والثالث، وهي المرحلقة

في الموضع الثاني (الواو) اعتراضية، والثانية عاطفة.

وجملة: «جاءك المنافقون...» في محل جر مضاف إليه.

وجملة: «وقالوا...» لا محل لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «نشهد...» في محل نصب مقول القول.

وجملة: «إنك لرسول الله...» لا محل لها جواب القسم^(١).

وجملة: «والله يعلم...» لا محل لها اعتراضية.

وجملة: «يعلم...» في محل رفع خبر المبتدأ (الله).

وجملة: «إنك لرسوله» في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي يعلم^(٢).

وجملة: «والله يشهد...» لا محل لها معطوفة على جواب الشرط.

وجملة: «يشهد...» في محل رفع خبر المبتدأ (الله).

وجملة: «إن المنافقين لكاذِبُونَ» لا محل لها جواب القسم^(٣).

٢ - (جنّة) مفعول به ثان منصوب (عن سبيل) متعلق بـ (صدّوا)، (ساء) ماض لإنشاء الذمّ (ما) نكرة موصوفة فاعل^(٤) والمخصوص بالذمّ محذوف تقديره النفاق - أو عدم الثبات على الإيمان -

وجملة: «اتخذوا...» لا محل لها استئناف بياني.

وجملة: «صدّوا...» لا محل لها معطوفة على جملة اتخذوا.

وجملة: «إنهم ساء ما كانوا...» لا محل لها استئنافية.

وجملة: «ساء ما كانوا...» في محل رفع خبر إن.

وجملة: «كانوا يعملون» في محل رفع نعت لـ (ما)^(٥).

وجملة: «يعملون» في محل نصب خبر كانوا

(١) أو هي استئناف بياني إذا لم يقدر فعل تشهد بمعنى قسم.

(٢) كسرت همزة (إن) لمجيء اللام في الخبر.

(٣) أو اسم موصول - في محل رفع -

(٤) أو لا محل لها صلة الموصول ما.